مرفوعا بالابتدا وجملناه على مذهب الاخفش وسن في اذا السما
انشقت الى ان السما مبتدا وخبره يجب ان يكون فعلا وذهب
الجمهور الى انه مرفوع بفعل محذوف تقديره اذا انشقت السما انشقت
وقد قدمناه فيكون البيت كبيت الحطيئة بل دونه لان الوحش مما
يستوحش منه ولا يستانس ويستلذ بلفظه ومعنى اظهر دخل
في وقت الظهيرة وهو منتصف النهار واسهل من هذا البيت
قوله اذا المرء لم يفش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
لاختلاف لفظي الظاهر فان الظاهر الاول المرء والظاهر الثاني
الفتى فاشبها الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ كما قاله الشارح
وقال الرضي واما وضع الظاهر موضع المضمر فان كان في موضع
التفخيم جاز قياسا وان لم يكن فعند من يجوز في الشعر بشرط ان
يكون بلفظ الاول فان لم يكن بلفظ الاول لم يجز عنده وقال
الاخفش يجوز وان لم يكن بلفظ الاول في الشعر كان او في غيره قال
اذا المرء لم يفش الكريهة البيت قال ويجوز زيد قام ابو طاهر اذا
كان يكنى بابي طاهر قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا ومنع بعضهم في غير التفخيم مطلقا ولا
وجه له مع وروده انتهى وهذا البيت ذكر ابن هشام نظيره وشرحه ابن
جني وقال في اختلاف اللفظين ما قاله الشارح والبيت الذي هو نظيره
لابي النشناش قوله اذا المرء لم يسرح سواما وليم يرح سواما وليم
تعطف عليه اقاربه فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى
تذب عقاربه ويحسن اعادة الظاهر في مقام التعظيم نحو واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين والاصل ما هم فوضع الظاهر موضع الضمير
لذلك او للتهويل نحو الحاقة ما الحاقة والحاقة الساعة قال البيضاوي
واصلها ما هي اي شيء هي علي التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع
الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها انتهى وقال ابن الشجري كرر اصحاب
اليمنة

اليمنة تفخيما لما ينالهم من جزيل الثواب وكرر لفظ اصحاب المشامة
تعظيما لما ينالهم من الاليم العذاب واما قول الشاعر
ليت الغراب غداة ينعب دائبا كان الغراب مقطع الاوداج فانه
ليس بحسن بل هو قبيح لانه ليس فيه ما يفيد التعظيم او التهويل
وقال المبرد لا يقبح المعاد اذا كان من اسما الاجناس كالارض والوحش
كالغراب هنا ونحوها ويمكن ان يقال ذكره هنا احسن لان الشاعر في
معرض الدعا على الغراب فكانه لم يرض ان يدعو عليه بضمير بل صرح
باسمه ودعا عليه فان الغراب عند العرب من اشد ما يتشاءمون به
فيجعل قسما ثالثا ويؤيد هذا قول ابن الشجري في امالية والتكرير على
ضربين احدهما استئناف له بعد تمام الكلام وهو كثير في القرآن كقوله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والضرب الاخر قبل ان يتم الكلام كقول
الشاعر ليت الغراب فانه انشده لما وقع في جملة واحدة وقال ومثله
في التنزيل الحاقة ما الحاقة قال ابن رشيق في العمدة العرب تتطير باشيا
كثيرة والغراب اعظم ما يتطيرون منه والقول فيه اكثر من ان يطلب عليه
شاهد ويسمونه حاتما لانه عندهم يجتمع بالفراق ويسمونه الاعور
من جهة التطير له بذلك مع انه اصح الطير بصرا وقيل بل يسمى بذلك
لقولهم عورة الرجل عن حاجته اذا ردد نفسه عنها انتهى قال الشاعر
وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فما نسيتي الذكر
فقلت غراب باغ تراب وبانة بين النوى تلك العيافة والزجر
وما احسن قول الخطيب الحصكفي من قصيدة يرثي بها اهل البيت
صاح الغراب فكما تحملوا مشيي بها كانه مقيد يجلجل في آثارهم بعدهم
بادي الشمات ابقع واسود ليس ما اعتاضت وكانت قبل ذا
ترتع فيها ظبيات خرد وبيان له مزيد بيان عند قوله كما تلون
في اتلافها الغول وقوله غداة الغداة اسم لمقابل العشي قال
تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي قال في المصباح الغداة

Copyright Beijing Language University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)